

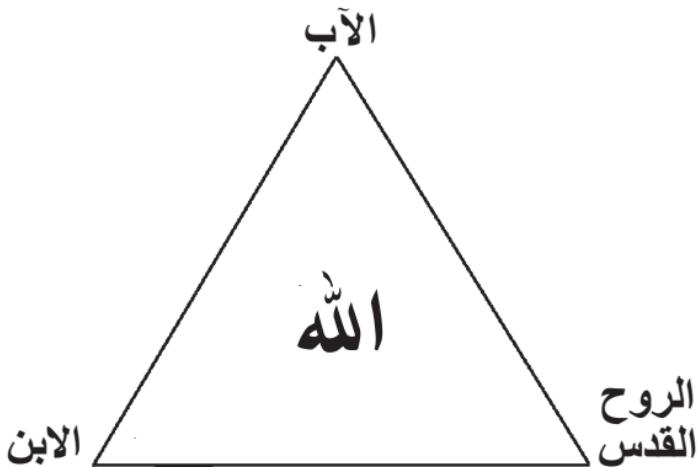
3

يسوع: ابن الله

بعض الحقائق المتعلقة بالله يمكن استيعابها بسهولة بينما يصعب استيعاب حقائق أخرى. مثلاً نستطيع أن نفهم بلا عناء معنى أن يكون الله بمثابة أب لنا. وذلك لأنَّ تجربة الأبوة (أن يكون لنا أب أو أن نكون آباء) هي جزء من خبرتنا في الحياة. ونحن نعلم أن الآباء الصالحين يعتنون جيداً بأبنائهم ويحبونهم.

إلا أنَّ بعض الحقائق الأخرى ليست بهذا القدر من السهولة. لا يدهشنا ذلك إطلاقاً. فإنها عظيمٌ وأزليةً ومهموب، وأفكاره وطبيعته تفوق إدراكنا بما لا يُقاس. ومن تلك الحقائق التي يصعب استيعابها عن الله، حقيقة أنَّ يسوع هو ابن الله. الله واحد، لكن له ابنٌ مساوي له في جوهره وقوته ومجلده!

يشرح الدرس التالي ما ي قوله الكتاب المقدس عن المعنى الفريد لكون يسوع ابنَ الله. إنه درس مهم جداً. إنَّ الاعتقاد بأنَّ يسوع كان مجرَّد رجلٍ صالحٍ أونبيٍ عظيمٍ لا يكفي! عليك أن تقنع أنه هو الله نفسه الذي جاء إلى العالم.



وبينما تتبع أقسام هذا الدرس، سترى كيف أنَّ يسوع وحده له القدرة على تحريرك من الخطية والشر الآن ودائماً.

في هذا الدرس:

□ الآب والابن

□ الابن وأتباعه

يساعدك هذا الدرس على:

□ فهم المعنى الفريد لكون يسوع ابن الله.

□ تعلم حقائق مهمة حول العلاقة بين يسوع والآب.

□ معرفة ما يستطيع يسوع أن يفعله من أجلك باعتباره ابن الله.

الآب والابن

الهدف 1. تعرّف على ما يقوله الكتاب المقدس عن العلاقة بين يسوع وأبيه.

الاتحاد الأزلاني بين الآب والابن

كان يسوع مع الله الآب قبل أن يولد في بيت لحم. بل كان معه منذ الأزل الذي لا بداية له. وقد قرأنا في الدرس الثاني ما قاله ميخا عن قدم المسيح.

... ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل.

ميخا 5: 2

كما صلّى يسوع في الليلة السابقة لموته قائلاً:
والآن مجذني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي
كان لي عندك قبل كون العالم.

يوحنا 17: 5

كان يسوع مع الله عند خلق العالم واشترك معه في ذلك وقد تحدث البشير يوحنا عن يسوع باعتباره «الكلمة» في بداية إنجيله قائلاً:
في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان
الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به
كان وبغيره لم يكن شيء مما كان.

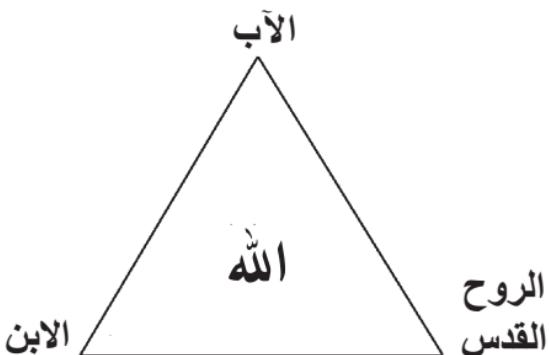
يوحنا 1: 3-1

تساعد هذه الآيات على فهم السر الذي طالما وقف أمامه قراء العهد القديم حائرين. وهو لمن كان الله يتتحدث عندما قال:
نعمل الإنسان على صورتنا كشبها.

تكوين 1: 26

لقد كان يخاطب يسوع، ابن الله، الذي كان مع الله قبل الخليقة. ونتذكر من الدرس الثاني أن إشعيا سمى المسيح «الهَا قدِيرًا» و«أباً أبدياً». (إشعيا 9: 6). وهناك المزيد.

يعلمنا الكتاب المقدس أنه يوجد إله واحد حقيقي فقط - هو الخالق. ومع ذلك، استخدم العهد القديم صيغة الجمع - وهي «الوهيم» - في الحديث عنه أكثر من 2700 مرة. كذلك استخدم أفعالاً وضمانات في صيغة الجمع لوصف أعمال الله كما هو الحال عند وصف الخليقة. لكن في أحياناً أخرى، استخدم الكلمة ««الوهيم» مع أفعال في صيغة المفرد كما لو أن هناك أكثر من أقنوم * يعملون معاً. وكلمة «واحد» في الكتاب المقدس قد تدل إما على العدد أو على الوحدة كتلك الوحدة الإلهية المركبة من أكثر من أقنوم واحد.



في البدء خلق الله (الوهيم) السموات والأرض ...
وروح الله يرف على وجه المياه ... وقال الله
(الوهيم) نعمل الإنسان على صورتنا كشبها.

تكوين 1: 1، 2، 26

* أقنوم: كلمة سريانية تعني شخص.

بينما يتدرج الإعلان الإلهي للإنسان في العهدين القديم والجديد، نكتشف أن هناك ثلاثة أقانيم ندعوها الله - وهي أقانيم الآب والابن والروح القدس. وهذا هو الثالوث الأقدس أو الإله المثلث الأقانيم. والأقانيم الثلاثة إله واحد في الهدف والقوة والطبيعة. ويعملون معاً في اتحاد وانسجام كاملين. معاً عملوا عند خلق العالم، ومعاً عملوا عندما كان يسوع هنا على الأرض. وسيعملون معاً دائماً. نحن نطلق اسم الله على الآب والابن والروح. وللتمييز بينهم نستخدم اسم «الله» أو «الآب» للإشارة إلى الآب والاسم «يسوع» الذي دُعى به على الأرض للإشارة إلى الابن والروح القدس للإشارة إلى الأقنوم الثالث.

وقد تحدث يسوع عن اتحاده مع أبيه باعتبارهما واحداً، وباعتبار أنه في الآب وأن الآب فيه.

كما أنت أنت أيها الآب في وانا فيك ليكونوا هم أيضاً
واحداً فينا ... ليكونوا واحداً كما أنتنا نحن واحد. أنا
فيهم وأنت في ...

يوحنا 17: 21-23

استجاب الله الآب لصلاته يسوع المذكورة في يوحنـا 17: 5 . فبعدما مات يسوع لأجل خطايـانا، أقامـه الله من الأموات. وبعد قيامـته بأربعـين يومـاً، شاهـده الكثـيرون وهو يـصعد عنـهم عائـداً إلى السـماء. كما جـعل الله عـدة أشـخاص يـرون يـسوع في مجـده مع الآـب. ومنـهم استـفـانوس الـذي نـقرأ عنـه

وأـما هو (استـفـانوس) فـشخص إلى السـماء وـهو
ممـتلـئ من الرـوح القدس فـرأـى مجـد الله ويـسـوع
قـائـماً عنـ يـمين الله.

أعمال الرسل 7: 55



تمرين



1. بحسب الكتاب المقدس، العلاقة بين يسوع والآب:
- بدأت عند خلق العالم.
 - كانت قائمة دائمًا.
 - بدأت عند ولادة يسوع.
2. ماذا يعني «الثالوث الأقدس»؟
- يوجد إله واحد مع ثلاثة أقانيم.
 - يوجد ثلاثة أقانيم في إله واحد.
 - يوجد ثلاثة آلهة متساوون.
3. ما هو المقطع الكتابي الذي ذكر جميع أقانيم الثالوث الأقدس؟
- ميخا 5:2.
 - يوحنا 17:5.
 - أعمال الرسل 7:55.

اعتراف الابن بالآب

كان يسوع يعلم أن أباه هو الله، وقد أخبر الآخرين بذلك. فطالما تحدث عن الله باعتباره أباه (حتى عندما كان عمره إثني عشر عاماً). كما كان يسوع يخاطب الله كأب في صلواته. وقد قال للجموع إن الله أرسله لكي يهب الحياة الأبدية للذين يؤمنون به.

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

يوحنا 3: 16

لقد أكرم يسوع أباه بتنفيذ ما أرسله لأجله. وأخبر الناس عن وجود الله وصلاحه. كما قال للجموع إن تعاليمه ومعجزاته العظيمة هي كلها من عند أبيه.

لست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي. والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه.

يوحنا 8: 29-28



تمرين



4. اقرأ يوحنا 3: 16 خمس مرات واحفظ النص عن ظهر قلب.

5. تأمل: يقول بعض الناس إنَّ يسوع كاننبياً صالحاً لكنه ليس ابن الله. إلا أنَّ يسوع نفسه قال إنه هو ابن الله. فإن لم يكن يسوع ابن الله، وهو أدعى ذلك، لكان كاذباً! فلو كان كاذباً، هل كان يصلح لأن يكوننبياً؟

اعتراف الآب بالابن

نحن نعلم أنَّ يسوع هو ابن الله لأنَّ الله نفسه قد أعلن هذه الحقيقة بصورة لا تقبل الشك. فالله يكرم ابنه. وقد قال يسوع عن ذلك:

ويشهد لي الآب الذي أرسلني ... إن كنت أمجد نفسي فليس مجيء شيناً. أبي هو الذي يمجدني الذي تقولون أنتم إنه إلهكم.

يوحنا 8: 18، 54

لقد أكرم الله يسوع وشهد أنه ابنه بثلاث طرق:

1. عن طريق الملائكة.

2. من خلال الروح القدس.

3. عن طريق العلامات المعجزية.

الملائكة. أرسل الله رسلاً سماوين هم الملائكة ليخبروا الناس أن يسوع هو ابنه. فالملائكة أخبرت يوسف ومريم أن الطفل المولود من العذراء سيكون ابن الله. كما أعلنت لرعاة حقول بيت لحم عن ولادة المخلص. وفي فترتين من أصعب الفترات في حياة يسوع، جاءت الملائكة لتقويته وتشدیده. كما دحرجت الملائكة الحجر عن قبر يسوع وأخبرت أتباعه أنه قام من الأموات. وعندما أصعد يسوع إلى السماء ظهر عدد من الملائكة للجماع التي وقفت تشاهد ذلك وقالوا إن يسوع الذي صعد إلى السماء سيأتي في يوم من الأيام.

الروح القدس. أرسل الله روحه ليمجد المسيح ويعلن للناس عن حقيقته. وقد ملأ الروح أليصابات وزكريا وسمعان ومريم وحنة وتحدى من خاللهم فأخبروا الناس قالوا إن الطفل يسوع هو المسيح. كما ملأ الله يوحنا المعمدان من روحه وأرسله كرسول خاص ليمهد لمجيء يسوع كابن الله وحمل الله الذي يرفع خطية العالم. كذلك نزل الروح القدس على يسوع بهيئة

جسمية مثل حمامه عند معموديته. فالروح هو الذي مسح يسوع للقيام بخدمته كمسيح الله الممتنى بكل حكمة الله وقوته.



العلامات المعجزية. استخدم الله عدة علامات ليشهد عن ابنه. فقد قاد النجم المحوس إلى مكان الطفل يسوع. وفي ثلاثة مناسبات أخرى، سمع الناس الله يتكلم من السماء مكرماً يسوع. وعندما بدأ يسوع خدمته العلنية، قال الله الآب:

هذا هو ابني الحبيب الذي به سرت.

متى 3:17

وفي إحدى المرات، أعطى الله بعض تلاميذ يسوع أن يروا لمحّةً من مجد ابنه. فقد تجلّى مجد يسوع أمامهم. وأضاء وجهه كالشمس. عندها تكلّم الآب من السماء وقال:

هذا هو ابني الحبيب الذي به سرت. له اسمعوا.

متى 5:17

ومرةً ثالثةً، سمع صوت الله الآب. حدث ذلك عندما كان يسوع يتكلّم عن موته.

«أَيُّهَا الْأَبُ مَجْدُ اسْمِكَ». فَجَاءَ صَوْتٌ مِّنَ السَّمَاءِ:
 «مَجْدَتُ وَمَجْدَ أَيْضًاً»

يوحنا 12: 28

كانت جميع معجزات يسوع بمثابة شهادة من الله عن صدق ما قاله يسوع عن نفسه - أي إنه ابن الله. وعند موته شهد الله لابنه بعلامات كثيرة، فقد ترزلت الأرض وحجبت الظلمة الشمس وانشق حجاب الهيكل الذي يفصل قدس الأقدسas إلى اثنين.

وبعد ثلاثة أيام، أكرم الله ابنه بأن أقامه من الأموات. وبعد ذلك، أعاده إلى السماء بالجسد على مرأى جمهور غفير. ثم أعطى الله لعدة أشخاص أن يروا يسوع في السماء عن يمين أبيه. وعندما كان التلاميذ يصلون الله باسم يسوع، استجاب الله لصلواتهم صانعاً معجزات فائقة. حقاً ينبغي على كل من يؤمن بالله أو يؤمن أيضاً بشهادته عن ابنه يسوع.



تمرين



6. اقرأ متنى 3:17 خمس مرات واحفظ النص عن ظهر قلب.
 7. هبْ أن صديقاً سألك قائلاً: «كيف أعرف أنَّ الله قال إنَّ يسوع هو ابنه؟» ضع دائرة حول أفضل جواب تقدمه له.
- أ. تصف ثلاثة طرق أظهر الله فيها أن يسوع هو ابنه.
 - ب. تبين أن يسوع عمل الكثير من الأعمال العظيمة عندما كان على الأرض.
 - ج. تطلب من ذلك الصديق أن يؤمن بذلك فقط.

الابن وأتباعه

الهدف 2. تعرّف على ما يعلمه الكتاب المقدس عن العلاقة بين ابن الله وبين أتباعه.

سبق ورأينا كيف أن الآب والابن يعلنان طبيعة العلاقة التي تربطهما أزلياً. أما الآن فننتقل إلى الاعتراف المتبادل بين الابن واتباعه. والنتيجة هي أن أتباع الابن سيتحدون معاً إلى الأبد.

اعتراف الأتباع بالابن

إن أولئك الذين تبعوا يسوع حين كان على الأرض قد فعلوا ذلك نتيجة لإيمانهم به وإدراكاً منهم لصحة قوله عن نفسه - أي أنه ابن الله. وهكذا عبروا علانية عن إيمانهم به.

فأجاب سمعان بطرس وقال: «أنت هو المسيح ابن الله الحي.»

متى 16:16

أجاب توما وقال له: «ربِّي وإلهِي.»

يوحنا 20:28

ماذا عن أتباع يسوع اليوم؟ وكيف يمكن لنا معرفتهم؟ هل يكفي أن يولد الإنسان مسيحيًا أو أن ينضم إلى عضوية كنيسة ما كي يصبح ذلك الإنسان تابعاً ليسوع؟ بالطبع لا. لكي نصير مسيحيين حقيقيين، ينبغي أن نؤمن بالرب يسوع المسيح - أي نعترف به كابن الله ومخلصنا. كيف نفعل ذلك؟ بتسليم حياتنا له، ووضع ثقتنا فيه، والسير وراءه أينما يمضي.

كتب يوحنا إنجيله ليبرهن على أن يسوع هو ابن الله وليقودنا إلى الإيمان به فنال الحياة الأبدية. وقد أكد في رسالته إعلان الله بأن ابنه يسوع هو الطريق الوحيد للحصول على هذه الحياة.

وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه.

يوحنا 20: 31

وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليس له الحياة.

1 يوحنا 11-12 :



تمرين



وفقاً لما قرأته في 1 يوحنا 5: 11-12، الحياة الأبدية التي أعطانا إياها الله هي في:

أ. أعمالنا الصالحة.

ب. أفكار الحكماء والقديسين.

ج. ابن الله.

ما الهدف الذي أراده يوحنا من كتابة رسالته؟

أ. بيان وبرهان أنَّ يسوع هو ابن الله.

ب. وصف معجزات يسوع.

ج. شرح بعض المعلومات المُهمة عن يسوع.

اعتراف الابن باتباعه

كان يسوع يعرفنا قبل أن نولد بزمن طويل، بل وحتى قبل خلق العالم كنا جزءاً من خطة الله الآب والله الابن والله الروح القدس تجاه الجنس البشري. فقد دبر الله المثلث الأقانيم أن نُخلق على صورته، وأن تكون أولاده، وأن نتمتع بمحبته وبركاته لنا، وأن نحيا معه في سعادة كاملة.

ومع ذلك، كان الله يعلم ان الجنس البشري سيتمرد عليه وسيختار طريق الخطية والموت. كما أدرك الله المعاناة التي كانت تنتظرنَا بسبب الخطية في العالم وكذلك حكم الموت الأبدي الذي كان محظوماً علينا. وعلى الرغم من تمردنا وعصياننا على الله فقد أحبنا محبة كاملة، ولذا أعد الله الآب والله الابن والله الروح القدس خطة لخلاصنا.

ونحن بعد خطة، اختارنا ابن الله لنكون أتباعه. لقد رأى ذنبنا وقبل حكم الموت نيابةً عنا. ورأى ضعفنا وعجزنا فأعطانا قوته. وهو يرحب بكل من يأتي إليه، فيحرره من سلطان الخطية.

كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين
وبلا لوم قدامه في المحبة إذ سبق فعيننا للتبني
بيسوع المسيح لنفسه حسب مسيرة مشينته.

أفسس 1: 4-5

ترينا الألقاب التي استخدمها يسوع في الحديث عن أتباعه عندما كان على الأرض عمق محبته لهم. فقد أشار إليهم كأولاده الصغار؛ وأبناء الله؛ ونور العالم؛ وملح الأرض؛ وعروسه؛ وشهوده؛ وأولئك الذين أعطاه الآب إياهم؛ وقطيعه

الصغير أو خرافه؛ ومحتراريه؛ وكنيسته؛ وإخوته؛ وجزء منه
كأغصان في كرمه.

هل اعترفنا بيسوع كمخلص لنا ورب على حياتنا؟ إن كان
الأمر كذلك، فهو بدوره يعترف بنا كخاصة.

فكل من يعترف بي قدام الناس أعتبر أنا أيضاً به
قadam أبي الذي في السموات. ولكن من ينكرني قدام
الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات.

متى 10:32-33

أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا
أولاد الله أي المؤمنون باسمه.

يوحنا 1:12



تمرين



10. نعلم من أفسس 1:4-5 أن الله اختارنا لنكون خاصته:

أ. في الوقت الذي ولد فيه يسوع.

ب. قبل تأسيس العالم.

ج. عندما آمنا بيسوع المسيح.

11. تتضمن خطة الله أن يعيّننا لنفسه من خلال:

أ. توفير شرائع وأحكام صالحة لكي نعيش بها.

ب. يسوع المسيح، ابنه.

ج. دين جديد وشعائر دينية جديدة.

12. وَفِّقْ بَيْنَ الْأَلْقَابِ الَّتِي أَطْلَقَهَا يَسُوعُ عَلَى أَتَبَاعِهِ وَبَيْنَ مَا نَتَعَلَّمُهُ مِنْ كُلِّ لَقْبٍ عَنْ عَلَاقَةِ يَسُوعَ بِأَتَبَاعِهِ.

1. أغصان في الكرمة أ. محبة يسوع وتقديره لقيمة أتباعه.
2. العروس ب. مشاركته أتباعه في حياتهم.
3. إخوة ج. الآب هو أب ليسوع وكذلك أب لأتباعه.
4. خراف د. حمايته لهم وعنائه بهم.
- هـ. صلاته من أجل الاتحاد بهم.

الاتحاد الأبدي بين الابن وأتباعه

يريدنا رب يسوع أن تكون معه دائماً لأنه يحبنا ويعرف أن حياتنا وسعادتنا ومستقبلنا تعتمد على اتحادنا به. إنه يمنحك حياة جديدة على مستوى الجسد والنفس والروح. وفيه نجد السعادة والشعب الحقيقيين وكذلك القوة اللازمة للانتصار على الشر. إن كل الذين يسيرون معه يوماً بيوم في هذه الحياة سيحيون معه في السماء إلى الأبد. قال يسوع:

الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده. الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله.



... أتت لكون لهم حياة ول يكون لهم أفضل.

يوحنا 10: 10

... أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي.

يوحنا 14: 6

إن اتحادنا بيسوع وثيق لدرجة أن كل الذين يؤمنون به يكونون في المسيح ويكون المسيح فيهم. فهو الكرمة وهم الأغصان.

أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير. لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً.

يوحنا 15: 5

يصور الرسول بولس اتحادنا باليسع بقوله إننا أعضاء جسده. فيسوع هو الرأس، وكنيسته هي جسده. وكأعضاء في جسده، فإننا نشارك معه في كل حقوقه وامتيازاته كابن الله البار؛ وفي كل غناه في المجد؛ وفي كل المحبة والشركة الكائنتين بينه وبين أبيه.

الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل. وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكل من الأممات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء.

كولوسي 1: 18-17

الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد الذي ننادي به منذرين كل إنسان... لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع.

كولوسي 1: 27-28



تمرين

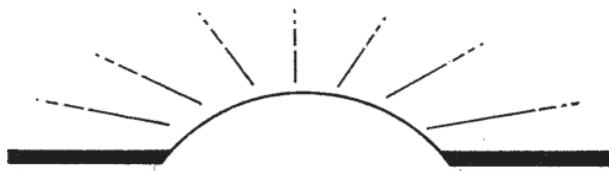


13. اقرأ يوحنا 14: 6 خمس مرات واحفظ النص عن ظهر قلب.

14. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة في ما يلي:
أ. لكي تكون شركاء في مجد الله، ينبغي أن يكون المسيح فينا.

ب. قال يسوع إنَّ بعض الناس يستطيعون أن يأتوا إلى الآب بطريقٍ آخر غيره هو.

ج. مصدر حياة الكنيسة هو في اتباع وصايا وتعليمات قادة الكنيسة.



15. في التمرين السابق (14)، هناك عبارتان خاطئتان.
اكتب رمز كل عبارة منهما، وإلى جانبه الشاهد
الكتابي (أي اسم السفر ورقم الأصحاح والآية) الذي
يبين أن العبارة خاطئة.
-
-

تعلمت أن يسوع المسيح هو ابن الله. ولأنه كذلك، نستطيع
نحن أن نتشارك في حياته الإلهية عندما نتحد به. لكن يسوع
صار إنساناً أيضاً. فلماذا فعل ذلك؟ الإجابة في الدرس التالي.



تحقق من إجاباتك

- .9. أ. بيان وبرهان أن يسوع هو ابن الله.
- .1. ب. كانت قائمة دائمًا.
- .10. ب. قبل تأسيس العالم.
- .2. ب. يوجد ثلاثة أقانيم في إله واحد.
- .11. ب. يسوع المسيح، ابنه.
- .3. ج. أعمال الرسل 7: 55.
- .12. أ. العروس
- ب. 1. أغصان في الكرمة
- ج. 3. إخوة
- د. 4. خراف
- هـ. 2. العروس
- .5. لا بالطبع! فإن كنت تؤمن أن يسوع كاننبياً صالحاً، عليك أن تؤمن أيضاً بما قاله عن نفسه. فهو كما قال عن نفسه حقاً. إنه ابن الله.
- .14. أ. صواب
- ب. خطأ
- ج. خطأ

.7 افضل تجاوب هو أ. تصف ثلاثة طرق أظهر الله فيها أن يسوع هو ابنه.

.15 ب. يوحنا 14:6.

. ج. كولوسي 1:17-18.

.8 ج. ابن الله.